

التفسير والحديث واللغة والأدب، وهناك ألف العديد من كتبه وأثاره منها
أضافة إلى (المسند): (أحكام القرآن) و(القياس) و(جماع العلم) و(اختلاف
الحديث) و(إبطال الاستحسان).. الخ. وفيما هو عاكف على العبادة والاقراء
والتأليف حاصره المرض فأصطفاه الله إلى جواره واستأثرت به رحمته تعالى
في مصر يوم الجمعة التاسع والعشرين من رجب سنة ٢٠٤هـ (٨٢٠م) ودفن
في (المراغة) بضواحي القاهرة ومقامه مشهور.

قال فيه صاحبه الامام أحمد بن حنبل: (ما أحد يحمل محبرة إلا وللشافعي
عليه مينة) وقال: (ما رأيت أحداً أفقه في كتاب الله تعالى من هذا القرشي)
وقال: (كان الشافعي كالشمس للدينا وكالعافية للناس). وفي أدبه وشاعريته
ومكانته اللغوية قال ابن هشام: (الشافعي كلامه لغة يحتج بها) وقال: (كانت لغته
فتنة) ونقل (الصولي) عن (المبرد) قوله: (كان الشافعي من أشعر الناس وأدب
الناس). وقال ابن رشيقي في (العمدة): (أما محمد بن ادريس الشافعي فكان
أحسن الناس افتناناً في الشعر). والراجح أنه أول من تحدث في أصول الفقه..
وصنف فيه ومن أثاره - غير التي ذكرناها - كما قال ابن النديم في
(الفهرست): كتابه الضخم الخالد (الأم)، في الفقه يقع في سبعة مجلدات،
و(الرسالة) في اصول الفقه. أما شعره فهو سهل ممتنع خلت ألفاظه من
الصعب والغريب، ووضح عذب رقيق القافية.

و(ديوان الشافعي) الذي نهد محققه (الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي) إلى
جمعه من شئيت المظان ونوادير المصادر، خلاصة لتجاربه ومنهل لمواعظه
ونصائحه ووعاء لحكمته.

* * * * *